فيصل حوراني

إيران في المجابهة مع الامبريالية الأميركية

تواجه الثورة الايرانية جبروت الامبريالية الاميركية ورغبة قيادتها المتزايدة في قهر الشعب الايراني واعادة ايران الى حظيرة التبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، كما كان شأنها في عهد الشاه المخلوع .

ومن الواضح ان الرئيس الاميركي جيمي كارتر وجمهرة معاونيه ، ما فتئوا يبذلون اقصى الجهود ويضغطون بكل ما للولايات المتحدة من وزن دولي من اجل تجنيد الغرب كله في وجه ثورة ايران وشعبها وطموحاته الاجتماعية والوطنية . وهم يفعلون ذلك منذ اللحظة التي حققت فيها الثورة الايرانية ظفرها الاول بخلع الشاه وتوجيه الضربة الأولى الهامة للوجود والنفوذ الامبرياليين في وطنها . اما الذرائع الاخرى التي يركزون الحديث حولها ، وبضمنها مسألة احتجاز الدبلوماسيين الاميركيين ، فهي ليست آخر الأمر الا ذرائع واهية . وهي بالتأكيد ليست السبب الاول او السبب الهام الذي يحمل الادارة الاميركية على تكثيف اجراءاتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية ضد ايران .

ومن الواضح ايضا ان قيادة الثورة الايرانية ، وفي قمتها يقف الامام الخميني ، وضعت في حسابها منذ البداية ان مجابهة حادة كهذه مع الولايات المتحدة وحلفائها والدائرين في فلكها سوف تقع ، وانها سوف تشتد بمقدار ما تنجح الثورة الايرانية في تحقيق هيمنة الشعب الايراني على مقدرات وطنه وثرواته وفي ترجمة مشاعره وتطلعاته وكذلك تصميمه على ان تلعب ايران دورا ايجابيا في مساندة الثورة الفلسطينية وفي مجابهة العدوان الاسرائيلي الواقع على الاراضي العربية ومساندة القوى التي تناهض الامبريالية في اي مكان في العالم .

ولهذا فان استعدادات الثورة الايرانية للصمود في هذه المجابهة لم تكن قليلة . ولم يكن قليلا ايضا تصميمها على تحمل اعبائها والتضحيات التي تترتب عليها . بل لعل من اميز ما يميز ممارسات الثورة الايرانية انها حذرت شعبها ،منذ اللحظة الاولى ،مما يمكن ان يقع من مجابهات ، وبذلت اعظم الجهود لتصفية جيوب النظام السابق والمرتكزات التي استند اليها الوجود الاميركي حتى تضمن صلابة الجبهة الداخلية وتحرم الولايات المتحدة من فرصة اختراقها .